نشيد الأبدية

على حقلك الأخضر .. المزدهرْ
بنور الثمار .. وشوق الغصونْ ..
أوقفتني .. في طريق البشرْ
وقيدتني .. بالهوى .. والحنين !

★

.. ومر الزمان .. غريب الصور
فعانقت فيه خطى العابرين
صباح يذوب .. وليل يجر
سكون العصور .. وصمت السنين
وجفني الشراع .. وروحي النهر
وأنسامك الخضر .. نور السفين !

★

لماذا .. لماذا .؟ سألت الرياحْ
ودثرتُ غصني .. بأوراقه
فثارت .. فأصغيتُ .. حتى غمرتُ سكوني .. باضواء إشراقه
وعدت مع الريح .. ذرّاته
أطيرُ .. على نار آفاقه
وقبّل روحي نسيم الصباحْ
فكنتُ غلالة اشواقه
ومرّ بي الحب .. مستخفياً
فأودعتُ قلبي .. بأعماقه
وأبصرتُ طيراً .. ذبيح الجناح
فسالت دمائي .. على ساقه !!

★

وحدقتُ في الناس خلف الدروبْ
فأبصرت في كل وجهٍ .. أنا
غرور الطغاة .. وبؤس الشعوب
ووجه الظلام .. وروح السنا
توشحت بالفجر .. فوق السهوب
لأحتضن الليل .. إمّا دنا
وسالت بقلبي دماء الغروب
فغنيتُ للنهر في المنحنى
على كل نجم صباحي القريب
وفي كل ارض .. ارى الموطنا

وساءلتُ قلبي ! أأنت إلهْ
تحبُّ الحياة .. ومَن في الحياه؟!
فأشرق صوت .. وراء المياه
عميق صداه .. فسبح مداه
حنون .. رهيب .. عتيّ الصلاه
أُحب الحياة .. أُحب الحياه

★

ولوّنتُ روحي .. بضوء القمر
وذوّبت نفسي .. بألوانه
وأمطرتُ فوق ضفاف النهر
وأنبتُّ عمري بشطآنه ..
وأورقتُ .. بين جفون الشجر
وأثمرت .. في شوق أغصانه

★

تمددتُ بين عروق الحياة
لنحيا بها .. ولتحيا بنا !
اخي حيث كنتَ ستبقى الحياة
من بعدنا .. سوف تبقى لنا
ففي كل ارض .. مددنا العيونْ
لنرفع تمثال امجادنا ..
دعانا مع الفجر .. ناي حنون
تحدّر .. في ليل اعماقنا ..
اخي حيث كنتَ .. فإني اكون
وإن غبت عنك فأنت .. انا
اراك هنا .. او تراني هناك
لأني هناك .. لأني هنا !!

★

على حقلك الاخضر المزدهر
بنور الثمار .. وشوق الغصون
اوقفتني في طريق البشرْ
وقيدتني .. بالهوى .. والحنين
فكنت لنهرك ملاّحه وكنت لليلك مصباحه
وكنت لروضك صدّاحه وكنت لحقلك فلاّحه
فيا أرض .. يا أم .. يا جنتي ترابك عذّب روحي السجين
ففكي وثاقي .. ألا تسمعين ..!!

القاهرة **محمد فوزي العنتيل**
من رابطة النهر الخالد